

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث

تشير الحقائق العلمية ومن خلال الواقع العملي الملموس، إلى أن الإنترنت فرضت نفسها بقوة في عقد التسعينات من القرن العشرين واكتسبت سمعة واسعة على امتداد دول العالم، وأتاحت هذه الوسيلة الاتصالية الحديثة استخدامات متعددة يصعب حصرها وتحديد نهايتها في بحث واحد، وذلك نظراً لتشعب استخداماتها في العديد من المجالات المختلفة، إلى الحد الذي تناقلت الأنباء انطباعات من يقول بأنها سوف تصبح موجودة في كل بيت، مثل الإذاعة والتلفزيون، وسيلة للإعلام والتعليم والتثقيف والترفيه، في حين يجهل البعض خدماتها وأهدافها وهذا ما سيحاول الباحث الكشف عنه، وتسليط الضوء على الاستخدامات الإعلامية.

ثانياً: تساؤلات البحث

وانطلاقاً مما سبق يحاول الباحث، الإجابة على عدد من التساؤلات التي تثير اهتمام ومتابعة الأوساط الإعلامية والأفراد المشتركين بالإنترنت، حول تأثير استخدام الإنترنت على تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، وثورة الاتصال التي تعد من أبرز حلقاتها في الوقت الراهن، والاكتشافات الجديدة التي تتم في عملها، وتشغل بال معظم شرائح المجتمع، وتتخلص المشكلة في التساؤلات الرئيسية الآتية :

١- هل توجد وظيفة إعلامية للإنترنت؟

٢- وأين تكمن هذه الوظيفة؟

٣- وكيف يتم الاستفادة منها؟

أ- أمن خلال النشر الإلكتروني للصحف والمجلات، والبيت الإذاعي والتلفزيوني؟

ب- أم خلال الحصول على الأخبار والمعلومات وتبادل الرسائل ونقل الملفات؟

ج- أم من خلال صيغ وأساليب أخرى؟

٤- ما الأهداف الغربية المرسومة للإنترنت، باعتبارها أمريكية النشأة عالمية الامتداد؟

٥- ما التغييرات التي رافقت استخدام الإنترنت، من حيث النظم والتشريعات القانونية؟

٦- هل ساهمت الإنترنت في تطوير نظم الاتصال العربية، ولاسيما منها اليمينية؟

ثالثاً : أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه من البحوث العلمية الحديثة التي تركز على استخدامات الإنترنت، ويكشف عن وظيفتها الإعلامية، والتعرف على نوعية الخدمات التي تقدمها، في ظل امتزاج تكنولوجيا الإعلام والمعلومات (Information Technology)، مع تكنولوجيا الاتصال الجماهيري (Communication Technology)، وأهمية هذه العلاقة على صعيد المهام الإعلامية، وسوف يساهم في إضافة صفحات جديدة ومفيدة إلى عالم المعرفة، كما يمكن أن يقدم إضافات علمية نوعية، إلى المكتبة العربية المتخصصة، وإن يكون حافزاً لبحوث أخرى تغطي مفردات أخرى من خدمات الإنترنت المتعددة.

رابعاً : أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف باستخدامات الإنترنت، ومهامها في تسهيل نقل وتبادل المعلومات والمعارف، وهناك جملة من الأهداف يطمح الباحث للتوصل إليها في إطار المشكلة الخاضعة لمتطلبات البحث ومن أبرزها:

١-التوصل إلى مؤشرات علمية، تساهم في تحديد واقع الوظيفة الإعلامية للإنترنت.

٢-التوصل إلى نتائج هادفة، لتسهيل عملية الاتصال بين وسائل الإعلام والإنترنت.

٣-تحديد ضوابط للتعامل مع الإنترنت، ومردوداتها على وسائل الإعلام العربية.

٤-التوصل إلى مقترحات وتوصيات عملية، يمكن أن تساهم في تحديد سبل التعامل مع الإنترنت، في الوطن العربي عموماً، واليمن منه بالذات.

خامساً : مجال البحث

ركز البحث على استعراض نبذة تاريخية عن نشأت الإنترنت، ومراحل تطورها، والية عملها، ومجالات استخدامها، ومدى الاستفادة من خدماتها، وبخاصة منذ ارتباط اليمن بهذه الخدمة أواخر عام ١٩٩٦، واشتراك وسائل الإعلام اليمنية فيها.

سادساً : منهج البحث

اتبع الباحث منهج البحوث الوصفية (Descriptive Survey)، باعتبار أن الدراسة الوصفية ترتبط بعدد من المناهج والدراسات الأخرى المتفرعة في البحث العلمي، أهمها المنهج المسحي ومنهج دراسة

الحالة (Case Study)^١، وتم الاستفادة بدرجة أساسية من الحقائق العلمية المنشورة في الكتب الحديثة في مجال البحث، إضافة إلى الاعتماد على بعض المجلات والدوريات الخاصة بالإنترنت، لتعزيز البحث بالمعلومات الحديثة والمفيدة، كما تم استخدام الإنترنت كمصدر جديد من مصادر الحصول على المعلومات.

سابعاً: إجراءات البحث

اقتضت عملية تنفيذ مهام البحث الأساسية، ضرورة تصميم استثمار خاصة بالمسح الميداني، لغرض الكشف عن وظيفة الإنترنت الإعلامية، وطبيعة استخداماتها، ومدى الاستفادة منها، وبخاصة من قبل وسائل الإعلام المشتركة فيها، فقام الباحث بإعداد الاستثمار وتم عرضها على مجموعة من (الخبراء)^٢، وتطلب الأمر توزيع الاستثمارات على عينة قصدية، شملت الإعلاميين المتعاملين مع الإنترنت، في وسائل الإعلام اليمنية الخاضعة لمتطلبات البحث، وذلك بحكم ارتباطها مباشرة بالإنترنت. وجد في اليمن حينه (٩) وسائل إعلام مشتركة بالخدمة، تم توزيع استثمارات المسح الميداني على مسؤوليها، والتأكد من أنه فعلاً لديها اشتراك، وذلك خلال فترة التطبيق العملي، وقراءتها ومتابعتها بالإنترنت، وسحب أعداد من (الصحف اليمنية والعربية فور صدورها، ومتابعة بعض البرامج الإذاعية والتلفزيونية)^٣، من خلال عناوينها

^١ ينظر عامر إبراهيم قنديلجي. البحث العنق واستخدام مصادر المعلومات، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٣، ص ٨٥.
^٢ الخبراء الذين اطلعوا على استثمار المسح الميداني قبل توزيعها هم: د. هادي الهيني، د. زهير توفيق، د. عبد الستار حواد، د. علي طوبته، د. لفاء مكي، من قسم الإعلام، ومن أكاديمية العموم الحملة، د. حارث عمود، والأستاذ عامر قنديلجي، من قسم المكتبات والمعلومات، في الجامعة المستنصرية، وخلال تواجد الباحث في الأردن، تم عرض الاستثمار أيضاً على بعض أساتذة قسم الإعلام، في جامعة البوموك، وذلك بحكم تعاملهم مع الإنترنت وهم: د. عصام الموسى، د. عادل ربابات.
^٣ ينظر نماذج للصحف اليمنية والعربية المشتركة بالإنترنت في صفحات الملاحق.

الخاصة، وبعد عملية المسح الميداني تم تفريغ الاستثمارات يدويا وفرز النتائج.

ثامنا : طبيعة الأسئلة وترتيبها في استمارة المسح الميداني

احتوت استمارة المسح الميداني على (٢١) سؤالاً، تجانست مع أهداف وفقرات ومنهج البحث، ومعظم أسئلتها من النوع المغلق الذي لا يتطلب إلا التأشير فقط، عدا بعض الاستثنائات المقصودة لأهداف مرجوة، وتم اختيار هذا الأسلوب من الأسئلة للأسباب التالية:

١- الأسلوب الأسرع والأضمن في الإجابة على المسح الميداني

التفصيلي.

٢- لضمان عدم التفاوت في الإجابة حول الموضوع نفسه.

ثاسعا : صعوبة البحث

من البيدهي أن تواجه أي باحث بعض الصعوبات، خلال عملية جمع المادة العلمية الخاصة بموضوع بحثه، أو أثناء المسح الميداني والتطبيق العملي، وفي مقدمة الصعوبات التي واجهت هذا البحث هو عدم ارتباط القطر العراقي الشقيق بالإنترنت، بسبب الحصار الشامل المفروض عليه وبضمنها الحصار الإعلامي، خلال فترة إنجازه مهمة البحث، ولم تسنح له فرصة للاشتراك بخدماتها، وهي موضوع الدراسة..

مما اضطر الباحث إلى السفر إلى خارج العراق مرتين، في المرة الأولى قام بجمع المادة العلمية الخاصة بموضوع البحث، والثانية كانت لغرض التطبيق العملي في بعض وسائل الإعلام العربية المشتركة بالإنترنت في الأردن وسوريا، هذا فضلا عن الصعوبة في قلة المصادر والمراجع الخاصة بموضوع البحث نظرا لحدائته، وحتى الصادرة باللغة

الإنكليزية وجد معظمها متشابهها، من حيث تناولها للموضوع، فمثلا معظم الكتاب والمؤلفين يتحدثون في مؤلفاتهم حول نشأت الإنترنت وتطورها وآلية عملها والجوانب التقنية فيها، ولم يجد الباحث في المكتبات التي تم مسحها أي كتاب متخصص في الجانب الإعلامي، سوى إشارات بسيطة في بعض صفحاتها.

تاسعا : الدراسات السابقة

رغم إن الباحث قام بجولة مسح ميداني شملت مكتبات الجامعات، الأردنية، والسورية، واليمنية، وأجرى مراسلات مع بعض المختصين في الجامعات (العربية والعالمية) ، ولكنه لم يتمكن من الحصول على دراسة أكاديمية سابقة حول الجانب الإعلامي في الإنترنت، ترقى إلى مستوى رسالة ماجستير يمكن الإشارة إليها، وكما حصل عليه عبارة عن بحوث ودراسات منشورة في بعض المجلات والدوريات المتخصصة، مثل ما تقوم بنشره بين الحين والآخر مجلة إنترنت العالم العربي، حول بعض الجوانب التقنية للإنترنت..

لذلك يمكن أن يكون هذا البحث بكرا على مستوى الوطن العربي، بحسب علم الباحث، وربما هناك باحثون يدرسون جوانب أخرى في الإنترنت، لم تتح له فرصة معرفتها.

* ينظر إلى نماذج من المراسلات التي أجراها الباحث مع جهات ذات علاقة بموضوع بحثه، ومع بعض المختصين من الأساتذة الأكاديميين، في القاهرة وبيروت والإمارات". ومنهم د.حسن عماد مكارى، الأستاذ في كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ومؤلف كتاب "تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات".

بعض المصطلحات والمفاهيم المتصلة بالإنترنت :

- Address عنوان الإنترنت: شفرة سرية خاصة بالمستخدمين بالإنترنت.
- AISP اختصارا للعبارة (Alcoa Internet Service Provide) ولديه مجموعة حواسيب مخدّمة (Servers)، مرتبطة مباشرة أو بشكل غير مباشر بالإنترنت.
- AOL اختصارا للعبارة (America on Line): أحد مزودي الخدمة في أمريكا.
- API اختصارا للعبارة (Application Programming Inter) واجهة برمجة البرامج: المجموعة الكاملة لوظائف نظام التشغيل، أي برنامج استعمالها لتنفيذ مهام كإدارة الملفات وإظهار المعلومات.
- Archie: الأرشى آلة بحث تجد الأسماء، في خدمات (FTB) الغير مميزة.
- Arpa Net أربانت: اختصارا للعبارة (Advanced Research Projects Agency Network)، وهي وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة، التي خططت لشبكة حواسيب وزارة الدفاع الأمريكية، وتتولى مهمة الاتصالات غير العسكرية منذ عام ١٩٨٤.
- Browse By التصفح: تتيح هذه الخدمة للمستخدم إمكانية اختيار تصنيف البحث.
- CD-ROM السيدي روم: قرص مكتنز لخرن المعلومات واسترجاعها، ويمكن أن يسجل عليه معلومات نصية وصور وصوت في وقت واحد، وتخصص للإعلام.

- **Communication Technology** تكنولوجيا الاتصال: ويقصد بها مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية، المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات^٢.
- **Compu Serve** كمبوسيرف: من أشهر شركات تقديم خدمة الإنترنت في أمريكا.
- **Computer** مشتقة من كلمة (Compute) يعد - أو يحسب وترجمتها (حاسب أو حاسوب)، بحسب المجمع العلمي العراقي.
- **Cyber Café** مقهى الإنترنت: عبارة عن مكان عام، توجد فيه أجهزة حواسيب مرتبطة بالإنترنت، وانطلق استخدامها في أمريكا عام ١٩٩٥، وتسمى (Cyber Pubs).
- **Cyber Space** الفضاء السبراتي: ويحتوى هذا الفضاء على أكبر كم من المعلومات التي تهتم الناس في حياتهم اليومية.
- **Digital Computer** الحاسوب الرقمي: ويتعامل مع الأرقام والحروف.
- **Disk** الدسك: نوع آخر من الأقراص المكتنزة، ل تخزين المعلومات واسترجاعها.
- **E-Mail** الايميل: اختصارا للعبارة (Electronic Mail)، هو البريد الإلكتروني، ويتيح للمشاركين فيه بتبادل الرسائل والمعلومات، من خلال الإنترنت.

^٢ د. محمود علم الدين، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، عالم الفكر، مح ٣، ١٤-٢٠، الكويت: أكتوبر ١٩٩٤.

- Facsimile الفكسميل: كلمة تعني نسخة عن صورة أصلية عن بعد، وترجمته بالعربية "تاسخ أو ناسوخ".
- Firewall: جدار الحماية: مجموعة الأجهزة والبرامج التي تستخدم لحماية شبكات الحاسوب، داخل الشركات والمؤسسات من قرصنة شبكات المعلومات.
- Gopher: الجوفر: شبكة خدمات تساعد المشتركين من الاطلاع على قواعد البيانات والمعلومات المتوفرة على الإنترنت، وأنشئت في عام ١٩٩١.
- Host: هو جهاز حاسوب مضيف متصل بالانترنت، يسمح للمشاركين بالوصول للمعلومات التي توجد فيها.
- Hypertext الهيبرتكست: ترجمتها بالنص الفائق، قد تكون رسماً أو خريطة أو إيضاحاً أو مواداً في الشكل المسموع أو المرئي، يعني (Multimedia).
- Informatics تكنولوجيا المعلومات - (المعلوماتية، الإعلامية المعلوماتيات)، وهي مرادف لعلم المعلومات (Information Science).
- Information Super highway الطريق السريع للمعلومات: وسيلة نقل المعلومات عبر الأسلاك والألياف الضوئية والأقمار الصناعية، بسرعة وبكميات كبيرة.
- Internet Adhoc Committee رئيس اللجنة الدولية للإنترنت التي ترعى الشبكة.
- Internet Society اتحاد الإنترنت: منظومة تكرر نشاطها، لتطوير الشبكة.

- Internet الإنترنت: اختصاراً للعبارة (International Net Work).
- IP اختصاراً للعبارة (Internet Protocol)، بروتوكول الإنترنت: التقنية التي تسمح بنقل المعلومات من شبكة إلى أخرى عند الطلب.
- ISOC يرمز لجمعية الإنترنت: وهي منظمة طوعياً، مسؤولة عن المقاييس الفنية في الإنترنت، وتشجيع الوصول المفتوح بين الأنظمة.
- ITFE اختصاراً (Internet Task Force Engineering) وترمز لمجموعة عمل مهندسي الإنترنت وهي تجمع المجموعات العاملة على تطوير تقنيات الإنترنت.
- Lan اختصاراً للعبارة (Local Area Net Work) شبكة منطقة محلية.
- Mil Net ميل نت: الشبكة العسكرية التنفيذية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية.
- Minitel المينيتل: هاتف ذو شاشة، (أي حاسوب مصغر من دون قرص صلب).
- Modem المودم كلمة تتركب من كلمتي (Modulator/Demodulator) وتعني معدل أو كاشف: وهو جهاز صغير الحجم يربط بين الحاسوب وخط الهاتف، وعمله شبيه بسدور الهاتف، فيحول المعلومات الرقمية (Digital) الخارجة من الحاسوب، إلى معلومات قياسية (Analog)، أصوات أو إشارات تحملها خطوط الهواتف.

- **Multimedia** المالتيميديا: استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وتعني ببساطة دمج الصور والأفلام والرسوم المتحركة والصوت، والتعامل التبادلي مع المستخدم.
- **Net Work** الشبكة: وهي وصل جهازين أو أكثر من أجهزة الحاسوب، لغرض تبادل المعلومات.
- **Nsf** ناسا: اختصاراً للعبارة (National Science Foundation) مؤسسة العلوم الوطنية، تأسست عام ١٩٨٦، وهي خليفة أربانت.
- **Protocol** البروتوكول: نظام أو لغة يفهما جهاز الحاسوب، والبروتوكولات هي التي تجعل الإنترنت تعمل.
- **Search** بحث: موقع للبحث، ويساعد المشترك في البحث عن المعلومات.
- **TCP/IP** اختصاراً للعبارة (Transmission Control Protocol) (Internet Protocol)، وهو نظام يستخدم بين شبكات الاتصال بالإنترنت، للوصول إلى المعلومات.
- **Tele Yemen**: تيليمن: هي الشركة التي توفر خدمة الإنترنت للمواطنين اليمنيين.
- **Telematique** التلماتيك: اختصار لكلمتين، الأولى: (Tele Communications)، والثانية (Informatique)، وتعني مجموعة الخدمات التي يحصل عليها المشترك، بواسطة شبكات الهاتف بعد معالجتها بواسطة الحواسيب.
- **Teletext** التلتيكست: عبارة عن منظومة إلكترونية، يتم بواسطتها نقل المادة المطبوعة عن طريق محطة تلفزيونية، لتظهر على شاشة تلفزيون المشتركين المزود بأجهزة ديكور.

- **Telnet**: التلنت: إحدى الوسائل المستخدمة للاستفادة من معلومات الإنترنت، والوصول إلى جهاز حاسوب بعيد فيها والعمل عليه.
- **Unix**: اليونيكس أحد منظومات التشغيل الشهيرة، المستخدمة بالإنترنت.
- **URL** اختصاراً للعبارة (Uniform Resource Locator)، هو الاسم التقني لموقع المورد الإلكتروني على الإنترنت، فكما أن لدينا عناوين بريد تصلنا الرسائل عليه، فإن (URL)، هو العنوان الذي يسمح لنا بالوصول إلى جزء معين من المعلومات.
- **Usenet** اليوزنت: و (News Groups) مجموعة الأخبار، شبكات خاصة بتوزيع المجموعات الأخبارية على أجزاء الإنترنت، وتتيح للمشاركين نشر أعمالهم عليها.
- **Video Tex** الفيديو تكس: تدفق مزدوج للمعلومات بين المرء وجهاز الحاسوب، ويتم من خلاله تخزين ملفات الأخبار وغيرها من المواد والخدمات المتخصصة.
- **Wan** اختصاراً للعبارة (Wide Area Net Work) شبكة منطقة واسعة.
- **Web Server**: خادم الشبكة وهو نظام حاسوبي يخزن ويحوي المعلومات، بصيغة متوافقة مع معايير الإنترنت.
- **WIAS** اختصاراً للعبارة (Wide Area Information Servers) هو برنامج خادمت معلومات واسع النطاق، يسمح للمستخدم بالتنقيب في محتويات الملفات.

- WWW اختصاراً للعبارة (World Wide Web) وتسمى الشبكة العالمية، وتعد الجزء الأكثر غزارة بالمعلومات في شبكة الإنترنت.
- التشفير: طريقة تقنية يتم اعتمادها لحماية الاتصالات، بين شبكات الحواسيب.
- معالجة البيانات: هي تحويل البيانات إلى معلومات، حيث تمر بثلاث مراحل أساسية هي: إدخال البيانات، ومعالجة البيانات وأخوج المعلومات.
- المعلومات: هي حقائق نهائية تستنتج من البيانات بعد معالجتها وتصلح لاتخاذ القرار بصورة مباشرة.
- يقصد بتكنولوجيا الإعلام والمعلومات الحديثة، في متن البحث الإنترنت.